وغير ذلك اي من الامور التي كانت تستعملها العرب ولم تعد نكاحا
وعبارة ح ل وعن عائشة رضي الله عنها كما في البخاري ان النكاح في
الجاهلية كان على اربعة نكاح كنكاح الناس اليوم اي بايجاب وقبول
من زوجين دون ان يقول الزوج خطبني ويقول اهل الزوجة نكحتك ونكاح
البغايا وهي ان يطأ البغي جماعة متقرمون واحدا بعد واحد فاذا
حملت وولدت الحقت الولد بمن غلب عليه شبهه منهم ونكاح
الاستبضاع وذلك ان المراة كانت في الجاهلية اذا طهرت من حيضها
يقول لبعلها ارسلي الى فلان استبضعي منه ويعتزلها زوجها
ولا يمسها ابدا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه
فاذا تبين حملها اصابها زوجها اذا احب ونكاح الجمع وهو ان
يجتمع جماعة دون العشرة ويدخلون على امراة من البغايا اذ ذاك
الرايات كلهم يطأها فاذا حملت ووضعت ومر عليها ليال بعد ان
تضع حملها ارسلت اليهم فلم يستطع رجل ان يمتنع حتى يجتمعوا عندها
فتقول لهم قد عرفتم الذي كان من امركم وقد ولدت فهو ابنك
يا فلان تسمي من احبت منهم فتلحق به ولدها لا يستطيع ان
يمتنع منه الرجل وان لم يكن شبهه عليه وقوله خطب ونكح بكسر
اولهما وضمه اهـ ع ش رحمه الله قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخ واعلم انه ورد فيما يتعلق بنسبه احاديث كثيرة منها ما روي
عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه قال كتب النبي
صلى الله عليه وسلم خمسمائة اما فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا
مما كان في امر الجاهلية وعن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم الى ان ولدني
ابي وامي ولم يصبني من سفاح اهل الجاهلية شيء وروي عن ابن
عباس رضي الله عنهما مرفوعا لم يلتقي ابواي قط على سفاح لم يزل
الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى

مهذبا

مهذبا لا يتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما وعنه في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال من نبي الى نبي حتى اخرجتك نبيا وعنه ايضا في الاية قال ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتقلب في اصلاب الرجال حتى ولدته امه قوله الانكاح الاسلام اي الانكاح كنكاح الاسلام في انه بايجاب وقبول وان لم يكن مستجمعا للشروط المعتبرة الان قوله رائحة المسك اي رائحة الهند لا مكتسبة قوله الاذفر بالذال المعجمة اي شديد الرائحة الطيبة ويطلق ايضا على الرائحة المنتنة واما الادفر بالدال المهملة فهو خاص بالرائحة المنتنة قال في المختار في ش الذال المعجمة من باب الراء الدفر بفتحتين كل ريح زكية من طيب او نتن يقال مسك اذفر بين الذفر وبابه طرب اهـ ع ش وروضة ذفر بكسر الفا وقال في فصل الدال الدفر النتن خاصة يقال دفر الداي نتنا قوله اي شديد الرائحة اي الطيبة قوله تاخذ بيد عبد المطلب اي فيتقربون به الى الله لما جرى منه قوله من قضا الحوائج على يديه ببركة نبينا صلى الله عليه وسلم قوله ولما اودعه الله تعالى فيه من مخالفة ما كانت عليه الجاهلية بالهامه من الله عز وجل فكان يامر اولاده بترك الظلم والبغي ويحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن دنيات الامور وكان يقول لا يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم منه ويصيبه عقوبة في ان هلك رجل ظلوم من اهل الشام لم تصبه عقوبة فقيل لعبد المطلب في ذلك فنكر وقال والله ان وراء هذه الدار دارا يجزى فيها المحسن باحسانه ويعاقب المسيء باساءته اي فالظلوم ينال ما له في الدنيا ذلك حتى اذا خرج من الدنيا ولم تصبه العقوبة فهي معدة له في الاخرة ورفض في اخر عمره عبادة الاصنام ووحد الله وتوفي عنه ستا جا الغران بالكر ها وحان السنة بها منها الوفا بالنذر والمنع من نكاح المحارم وقطع يد السارق وتحريم الخمر والزنا وان